

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ (183) ـ عَلَايُكَ مِنْ أَنْبَاء مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا؟ (1). وهذا موقف لا يحتاج إلى تعليق وإنّما يحتاج إلى تطبيق. والعقيدة الإسلامية لا تؤخذ إلا من وحي الله تعالى الذي نزل على هؤلاء الرسل الكرم قال تعالى على لسان عبده عيسى بن مريم عليه السلام: «مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتُ نَذِي بِهِ أَنْ اءْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُمْ عَلَايَهُمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُمْ فِيهِمْ فَلَا مَسَّ تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَايَهُمْ وَأَنْتَ عَلَايَ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ؟» (2). إذن؛ العقيدة الإسلامية حقائق كاملة وواقعة، وما يزيد عليها نقصان، لأنها لا تقبل الإضافة من أي كان ولو بلغ من العلم والفضل ما بلغ، يقول العلامة أبو يعقوب الوارجلاني: «ولم يؤثر عن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنه شرع لأحد من مسائل الاعتقاد شيئاً» (3). لم يدفع بالأمة التشردم والتمزق إلا عندما اخترع المسلمون لأنفسهم مصطلحات وآراء ثم اعتقدوها عقيدة لا يجوز النكوص عنها، يقول العلامة أبو يعقوب الوارجلاني: «اعلم أن الغالب على هذه الأمة حيث افترقت وتوزعت الأئمة، الغالب عليها التقليد، فاستبصرت كل فرقة في مذهبها، فأصبحت من جهة التقليد لغير مأمونين من الخطأ والزلل، وتركوا البحث فيما جاءهم عن أئمتهم، عادة الله تعالى في الذين خلو من قبلهم تقليد الآباء والأمهات والسلف الصالح والطالح» (4). ويقول العلامة أحمد بن حمد الخليلي: «وليس هذا النزاع في أصول الدين _____ 1 ـ سورة طه 85 ـ 99. 2 ـ سورة المائدة: 117. 3 ـ الدليل والبرهان ج 2 ص 16. 4 ـ الدليل والبرهان ج 2، ص 99، بتصرف.